*الأحاديث الموضوعة في فضائل سور القرآن (1)*

*بحث فى الدخيل فى التفسير*

*إعداد أ/ أحمد عبد الحميد مهدي*

*قسم التفسير وعلوم القراَن*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

*شاه علم – ماليزيا*

*ahmed.mahdey@mediu.ws*

**خلاصة ـــ هذا البحث يبحث في الأحاديث الموضوعة في فضائل سور القرآن**

**الكلمات المفتاحية : المجال ، الأحاديث ، التفسير**

1. **المقدمة**

**الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، سوف نتحدث في هذا المقال عن الأحاديث الموضوعة في فضائل سور القرآن**

1. **عنوان المقال**

**ولشيخنا الشيخ أبو شهبة في هذا المجال نقل عن عمر بن الخطاب وعن علمائنا ورجالنا، يحذرونا أشد التحذير من رواية هذه الأحاديث الموضوعة؛ لأنها تفسد عقائد الأمة وتؤثر في من يقرؤها؛ إذ إنه يرى في هذه الأحاديث طعنا في ديننا وثقافتنا الإسلامية.**

**ولا مانع أن نمر سريعًا على ما نقل عن بعض هؤلاء الفرق، التي نقلت أحاديث ودسوها في كتب التفسير، هناك الخوارج والقدرية والفرق الأخرى وضعوا أحاديث تؤيد مذاهبهم، قال شيخنا شيخ الإسلام ابن تيمية: ثم إنه لسبب تطرف هؤلاء وضلالهم دخلت الرافضة الإمامية ثم الفلاسفة ثم القرامطة وغيرهم فيما هو أبلغ من هذا، وتفاقم الأمر في الفلاسفة؛ فإنهم فسروا القرآن بأنواع لا يقضي العالم منها عجبه.**

**فالرافضة مثلًا يقولون في قوله تعالى:** {ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ} **[المسد: 1]، يقولون هما أبي بكر وعمر، ويقولون في قوله تعالى:** {ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ} **[الزمر: 65]، يقولون: أي بين أبي بكر وعمر، وعلي في الخلافة:** {ﯗ ﯘ} **كأن الخطاب إن أشركت أبا بكر وعمر في الخلافة، وقالوا في قوله:** {ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ} **[البقرة: 67] قالوا: المراد عائشة، وقالوا في قوله:** {ﮰ ﮱ ﯓ} **[التوبة: 12] قالوا: هم طلحة والزبير،  وقالوا في قوله:** {ﭛ ﭜ ﭝ} **[الرحمن: 19] والآية:** {ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ} **[الرحمن: 22]** {ﭛ ﭜ} **علي وفاطمة،** {ﭫ ﭬ} **الحسن والحسين، وقالوا: إنما وليكم في قوله:** {ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ} **[المائدة: 55] قالوا: هو علي.**

**ويذكرون الحديث الموضوع بإجماع أهل العلم، في أن عليًّا تصدق بخاتمه، وهو في الصلاة، وسنذكر ذلك -إن شاء الله.**

**في قوله تعالى:** {ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ} **[البقرة: 157] قالوا: نزلت في علي لما أصيب بحمزة، ومما يقارب هذا ما ذكروه أيضًا في قوله:** {ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ} **[آل عمران: 17]، إن** {ﭝ} **رسول ** {ﭞ} **أبو بكر** {ﭟ} **عمر،** {ﭠ} **عثمان** {ﭡ} **علي، مع أن الصفات طيبة، لكن هذا لم يرد فيه تحديد، هناك كلام كثير نغض الطرف عنه الآن، ولنعد إلى نماذج من الأحاديث الموضوعة الأخرى.**

**ونبدأ بأشهر ما ورد في هذا النوع من الأحاديث الموضوعة.**

**نقول: لا نقصدُ في ذكر الأحاديث الموضوعة في مجال التفسير، أن نستقْصِيَ كل ما ذُكِر، إنما نشير إلى نماذج منها، وعلى سبيل الإجمال ودون تفصيل، فإن الحقيقة التي لا تخفى، ولا تغيب، أننا لو أردنا استقصاء، واستقراء كل ما ورد من الأحاديث الموضوعة أو الإسرائيليات مما يسمى الدخيل والموضوعات في كتب التفسير، فإنها تحتاج إلى عشرات الساعات، وبما أننا محكمون بمنهج محدد، فسنورد نماذج على سبيل الذكر والمثال، لا على سبيل الحصر والإحصاء.**

**من تلك الأحاديث: الأحاديث الموضوعة في فضائل سور القرآن، ومنها أيضًا سنعرفُ بعد ذلك ما وَرَدَ في أسبَابِ النُّزُولِ، فإنَّ العَاقِلَ عندما يستقرئُ كتبَ التفسير، يرى الكَمَّ الكثيرَ، والقدرَ الهائلَ في الموضوعاتِ؛ إما فِي فَضَائلِ السور، أو في فواتح السور، أو في قصص الأنبياء، أو  في أسباب النزول، على كل حال معظم ما أورده المفسرون في  فضلِ سورِ القرآنِ أحاديث موضوعة، وانتبه أخَا الإسلام ليست كلُّ الأحاديث التي وردت في فضائلِ السورِ موضوعة، هناك سور صح في فضلها أحاديث بينها الإمام السيوطي، ونحن إذا رجعنا إلى هذه الأحاديث سنرى أنها صحيحة في بعض السور، وقليل من الآيات.**

**إنما الحديث الذي شَمَلَ كُلَّ السورِ المائة والأربع عشرة سورة، الحديث المشهور المروي عن أُبَي بن كعب هو حديث موضوع -إن شاء الله.**

**والأحاديث التي وردت وصحَّتْ في فضائل بعض السور، هي كما بينَهَا الإمام السيوطي، بقوله: واعلم أن السورَ التي صَحَّتْ الأحاديث في فضلها هي الفاتحة، والزهراوان -البقرة وال عمران- وسورة الأنعام، والسبع الطوال -الطول جمع طولى، والطوال جمع طويلة- وهي البقرة وأل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف وبراءة أو الأنفال مع براءة، على كل حال مجملًا، وسورة الكهف، وسورةُ يس، والدخان، والملك، والزلزلة، والنصر، والكافرون، والإخلاص، والمعوذتين، وما عداها لم يصح فيه شيء.**

**نتحفظ قليلًا على كلام الإمام السيوطي، فأحاديث الفاتحة صحيحة والزهراوين والأنعام والكهف، أما حديث يس؛ فقد صححه البعض وحسنه آخرون وضعفه آخرون، وكذلك ما ورد في الدخان والملك والزلزلة، أما سورة النصر والإخلاص والمعوذتين؛ فالأحاديث فيها صحيحة، ومعظمها متفق عليه.**

**على كل حال: من الأحاديث الموضوعة في فضائل السور؛ ما ذكره أبو السعود، وعند الانتهاء من سورة "يونس"، ذكر حديث في فضلها ورفعه إلى النبي : "من قرأ سورة يونس، أعطيَ لَهُ من الأجرِ عشرَ حسناتِ، بعدد من صدق يونس، وكذب به، وبعدد من غرق مع فرعون".**

**والأحاديث تناولت جميع السور وهي أحاديث معروفة، حديث أُبَي بن كعب > وضعت في فضائل السور جملة شاملة لكل السور من الأحاديث، وواضعُوهَا قصدوا ترغيب الناس في قراءة القرآن، وزعموا أن في ذلك حسبةً إلى الله تعالى، وهذا غلط وقصدهم فاسد، وزعمهم باطل؛ لأن كُلَّ هذا داخل تحت وعيد الحديث: ((من كذب علي متعمدًا، فليتبوأ مقعده من النار))، ولا فرق بين الكذب على رسول الله، والكذب له.**

**أما حديث أُبَي بن كعب الطويل، فهذا الحديث يروى عن أُبَي بن كعب عن النبي ، وسند هذا الحديث كما ذكره العلماء؛ فقد بحث مؤمل بن إسماعيل حتى وصل إلى من اعترف بوضعه، قال مؤمل: حدثني شيخٌ بهذا الحديث، هذا أصل الحديث المنسوب كذبًا إلى أُبي، قال مؤمل: حدثني شيخ بهذا الحديث، فقلتُ له: من حدَّثَكَ بهذا؟ قال: رجل بالمدائن، وهو حي فسرتُ إليهِ، فَقُلْتُ: من حدَّثَكَ بِهَذا؟ قال: حدثني شيخ بواسط، فسرتُ إليه فقلتُ: من حدَّثَكَ بِهَذا؟ قال: حدثني شيخٌ بالبصرة، فسرتُ إليه فقلتُ: من حدَّثَكَ بِهَذا؟ قال: حدثني شيخ بعبَّادَان، فسرتُ إليه فأخذ بيدي، فأدخلني بيتًا، فإذا فيه قومٌ من المتصوفةِ ومعهم شيخ، فقال: هذا الشيخ هو الذي حدثني، فسألته قلت: يا شيخ من حدَّثَكَ بهذا؟ قال: لم يحدثني أحد. ولكنا رأينا الناس قد رغبوا عن القرآن -أي: انصرفوا عنه- فوضَعْنَا لَهُم هذا الحديث؛ ليصرفوا قلوبهم إلى القرآن.**

**المصادر والمراجع**

1. **المحمدي عبد الرحمن، (الدخيل في التفسير) ، القاهرة، جامعة الأزهر، مطبعة حسان، 2009م.**
2. **الذهبي، محمد حسين الذهبي، (التفسير والمفسرون) ، طبعة دار الأرقم، 1999م.**
3. **الذهبي، محمد حسين الذهبي، (الإسرائيليات في التفسير والحديث) ، طبعة مكتبة وهبة، 1990م.**
4. **شليوه، سمير شليوه، (الدخيل والإسرائيليات) ، القاهرة، جامعة الأزهر**
5. **رضوان، على حسن السيد رضوان، (الدخيل في التفسير) ، جامعة الأزهر، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية.**
6. **السيوطي، جلال الدين السيوطي، (تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي) ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر 20003م.**
7. **الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، (الملل والنحل) ، طبعة دار الفكر، 2001م.**
8. **محمد الخضر حسين، (البابية أو البهائية) ،مجمع البحوث الإسلامية**
9. **القاسمي، محمد جمال الدين القاسمي، (تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل) ، طبعة دار إحياء الكتب العربية، 1960م.**
10. **الشعراوي، فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي، (معجزة القرآن) ، القاهرة، طبعة مكتبة أخبار اليوم، 1993م.**
11. **الشاطبي، إبراهيم بن موسى أبو إسحاق الشاطبي، (الموافقات في أصول الشريعة) ، دار الكتب العلمية، 1993م.**
12. **الأصفهاني، الراغب الأصفهاني، تحقيق:محمد سيد كيلاني (المفردات في غريب القرآن) ، القاهرة، مطبعة مصطفى البابي، 1961م.**